# إلـى الـزيتـون

استيقظت باكراً مع زقزقة العصافير على صوت والدي -رحمه الله تعالى - يهلّل ويسبّح ثم يقول: يالا يابا طلعت الشمس، بدنا نسرح على الزيتونات.

وما ان وصلنا الحقل حتى فرشنا (المفارش) تحت الزيتونة، وبدأت بضرب الزيتونة بالعصا. صاح أبي:

- مـا أتجـدّش بالعبيّـة . أُخـرط إخراطـة... كسّـرت الزتونة....السنة ماسية... مش مثل عمنول شلتونة....الله يرضى عليك، على مهلك.

خرطت قليلا،ثم أمسكت (الذّيال). وصرت (أجدّ )به، وصرت (اتروجح امروجحة).

ضحك أبي وقال:

- هـو أنـت قـد الـذيّال، إمسـك الجـدود ، وكـثير عليـك كمان.

قالت أمي:

-روح لقط التباذير احسنلك وأريحلك...

ذهبت إلى حب الزيتون الذي فرقته العصا، لأثبت لوالدي أنني أستطيع القيام بأي عمل يطلباه مني...

التقطت كمية من الحبات، فشعرت بالملل من هذا الدور الذي أنيط بي، وبعد مدة قصيرة قلت : هيني لقطت شوي بس التباذير ساطحة، بديش اتبذر... بدي إشي ثاني.

قالت: طيب روح جول الزيتونة إليّ قدّام.

لم يكن لي خيار سوى الخوض في العملية الجديدة، فحب الزيتون الساقط هو قليل، وربما أظفر بحبة صالحة للأكل، فذهبت إلى تلك المهمة، وما ان بدأت حتى شعرت بالتعب والملل من جديد.

-ازهقت يمّا من لمْ الحب بين الصرار، واتنقرن اصابعي، والله أنا تعبت، بدّي أنام .

لم تعنفني أمي على طلبي، رغم حاجتها إلى أيدي عاملة ولو كانت ناعمة جدا، أو متثاقلة، فقلب الأم الكبير يتسع لكل قسوة في الدنيا من أجل من تحبهم، بل تتحول خدمة أولادها إلى متعة غامرة.

قالت: هيني فرشتلك تحت فاي الزتونة، نام اشوي.

استيقظت على صوت أمي وهي تقول: قوم عسّف معي الزتونات .

وفي آخر الكرم ترك أبي شجرة زيتونة دون قطاف فسألته:

-ليش خليت آخر زيتونة؟

-هاي جاروعة لصواويف.

عدت مع أبي وأركّبني على الحمار، فوق الشوال الكبير أبو خط أحمر والخُرج الصغير .

وفي المساء أفرزت أمي زيتون المملوح والرصيص (والتشامر) وحضّرت البراميل لخزين زيت يلمع كالذّهب يزيّن طعامنا اليومي، لتدبّ حياة بسيطة في جيوب أبي، والتي ستصل إلى رسم الفرحة على وجوهنا بعد عام من الموسم السابق.